هـذا الكتـاب مُهـدى لذكـرى أنطونيـو فـيردى، الوزير المستشـار لـدى سـفارة إيطاليـا في القاهـرة، الـذي تُـوفي في ١١ مايــو ٢٠٢١ خــلال بعثتــه الدبلوماســية في مــصر.

بـدون الـذكاء، والشـغف الفكـري، والحـماس، والاهتـمام الـذي أولاه لتنسـيق المداخـلات العديـدة، والتـي أسـهم في كتابـة إحداهـا، لم يكـن هـذا الكتـاب لـيرى النـور.

منظـر ليـلي لقلعـة صـلاح الديـن الأيـوبي بالقاهـرة.

أطـلال في قلعـة القاهـرة، بجـوار سـاحة يوسـف.

الصـورة تنتمـي إلى مجموعـة لويجـي مايـير التـي تحمـل اسـم «مناظر في مـصر»، ويمتلكها سـير روبـرت أينسـلي؛ أُعـدت بمناسـبة بعثتـه الدبلوماسـية إلى القسـطنطينية. نقـش المجموعـة تومـاس ميلتـون وقـام بطباعتهـا ت. بينسـلي لأجـل ر. بويـر في عـام ١٨٠١. أصبحـت المجموعـة مـن أكـثر الصـور مبيعـاً بعـد الغـزو النابليـوني لمـصر.

تشكر سفارة إيطاليا في مصر شركتي أوراسكوم للإنشاءات وإيماجرو للإنشاءات على دعمهما السخي لهذا الإصدار.

حديقة المقر.

يظل الناشر تحت تصرف مالكي حقوق الصور الأخرى غير موضحة المصدر هنا.

سفارة إيطاليا في مصر

البهو وسلم التشريفات، من جانب كورنيش النيل.

في الذكرى المئة والستين لوحدة إيطاليا

سلم التشريفات المؤدي إلى شقة السفير.

«البهو الصغير» في قاعة الاستقبال الرئيسية، من جانب الحديقة.

شكر وامتنان

نعرب عن امتناننا للسلطات الآتية لإتاحتها أرشيف كل منها بغرض إيجاد بعض المصادر الوثائقية المهمة، ونشرها:

المبجل لويجي دي مايو
وزير الخارجية والتعاون الدولي
السفير إيتّورى فرانشيسكو سيكوي
أمين عام وزارة الخارجية والتعاون الدولي
السفير سيباستيانو كاردي
رئيس مكتب سيادة الوزير
السفيرة إيمانويلا دي أليسّاندرو
مستشار رئيس الجمهورية الدبلوماسي
السفير جيامباولو كانتيني
سفير الجمهورية الإيطالية في القاهرة
دكتور جيوفانّي جراسّو
مستشار رئاسة الجمهورية للصحافة والاتصال
الدكتور ستيفانو بولّي
نائب مدير وكالة الأنباء الإيطالية (أنسا) - روما
المهندس جيوزيه سكالفا
مدير قلعة راگّونيجي

الدكتورة دانييلا بورو

مشرف خاص على التراث التاريخي والفني والأنثروبولوجي ومشرف مجمع متاحف مدينة روما

الدكتور كلاوديو باريزي بريسيتشى

مدير إشراف الكابيتولين على التراث الثقافي

مشرف المتاحف الأثرية ومجمع الكامبيدوليو الكبير- متاحف الكابيتولين

الدكتورة إديث كوين جابرييلّي

مجمع متاحف لاتسيو - روما

الدكتورة فيديريكا بيراني

مدير متحف روما - قصر براسكي

دكتور ماسّيمو راجونى

مشرف خاص على مجمع متاحف روما

دينيس تشيكين

أرشيف متحف كورّير وقصر دوكالي الفوتوغرافي - فينيسيا

الدكتورة فرانشيسكا جيورجي

متحف أميديو ليا المدني - لا سبيتسيا

الدكتورة لارا جالّينا

وكالة الأنباء الإيطالية (أنسا) - روما

مقاطعة تورينو

مدينة تورينو - الأرشيف التاريخي

متحف أميديو ليا المدني - لا سبيتسيا

متحف روما – الأرشيف الفوتوغرافي والأرشيف الأيقونوغرافي

متحف الكابيتولين للوحات الفنية - روما

متحف قلعة سفورتسيسكو - ميلانو

متحف قلعة راكّونيجي - تورينو

متحف أمراء كولونّا - روما

متحف عصر الوحدة الإيطالية الوطني - تورينو

مؤسسة متاحف تورينو - أرشيف فوتوغرافي

مؤسسة المتاحف المدنية - فينيسيا

مؤسسة بيستوليتّو - بييلّا

معارض الأكاديمية - فينيسيا

قصر لاكونسولتا - روما

سفارة إيطاليا - القاهرة

سفارة إيطاليا - بروكسل

المعهد الثقافي الإيطالي - بالقاهرة

مركز الآثار الإيطالي - القاهرة

بين أشهر روائع فن الفسيفساء في الفترة الهلنستية، تحتل مكاناً بارزاً لوحة فسيفساء النيل في باليسترينا. اكتشفت بين نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر داخل ما يسمى بقاعة قبو المنتدى المدني في براينيست القديمة، والتي كانت تستخدم آنذاك كقبو للقصر الأسقفي القديم. تُحفظ منذ عام ١٩٥٦ في متحف باليسترينا الأثري الوطني. صورة أرشيفية.

فهرس

١٤ تمهيد سفير الجمهورية الإيطالية في مصر
جيامباولو كانتيني

١٧ مقدمة
جايتانو كورتيزى

٤٧ مقر السفارة الإيطالية: قصة مشروع طموح
كيتي مالياتشو

٤٧ ١. أوائل المقار المؤقتة للتمثيل الإيطالي في القاهرة (١٨٨٤-١٩٣٠)

٥٨ ٢. ضرورة وجود مقر يرقى إلى مكانة ودور إيطاليا

٦٦ ٣. العمارة الإيطالية في القاهرة وممثلوها الرئيسيون

٨٠ ٤. إرهاصات إنشاء المقر الدبلوماسي الإيطالي بالقاهرة

١٠٢ ٥. المقر النهائي: فيلا كورنيش النيل
١٠٢ ١.٥ من الفكرة إلى التنفيذ: التوافق بين المصمم فلورستانو
دي فاوستو واللجنة الوزارية
١٠٧ ٢.٥ العطاءات الخاصة بإقامة مقر البعثة الدبلوماسية الملكية بالقاهرة
١٠٩ ٣.٥ شركة البناء
١١٧ ٤.٥ رمز معماري بين الفن والمناظر الطبيعية
١١٧ الواجهات
١٣٦ المساحات الداخلية

١٦٩ تاريخ الجالية الإيطالية في القاهرة
أنطونيو فيردي وماركو كاردوني

١٩٥ ملاحظات تاريخية حول الجاليتين الإيطاليتين في الإسكندرية وبورسعيد
كاميلّو جيورجي وكيارا ساولّى

٢٠٧ المعهد الثقافي الإيطالي
دافيدى سكالماني

٢١٩ مركز الآثار الإيطالي بالقاهرة
جوزيبّينا كابريوتّي فيتّوتسي

٢٢٤ كارلا ماريا بورّي
جوزيبّينا كابريوتّي فيتّوتسي

٢٢٨ قادة إيطاليون

٢٣٧ رؤساء الدولة الإيطالية
٢٦٠ رؤساء مجلس الوزراء
٢٦٨ رؤساء الحكومة الإيطالية
٢٨٠ وزراء الخارجية الإيطالية
٢٨٣ وزراء الخارجية والتعاون الدولي
٢٨٤ أمناء عام وزارة الخارجية والتعاون الدولي
٢٨٦ الممثلون الدبلوماسيون

تمهيد سفير الجمهورية الإيطالية في مصر

جيامباولو كانتيني

يمثل المبنى الذي يضم سفارة إيطاليا في القاهرة منذ عام ١٩٣٠ أحد أهم نماذج العمارة الأوروبية- والإيطالية على وجه الخصوص- في العاصمة المصرية.
يمكن رؤية المبنى جلياً، بملامحه الصارمة التي تتفق وطراز عصر النهضة المتأخر، على طول الكورنيش، وهو أحد شوارع القاهرة الحيوية على المحور الشمالي-الجنوبي. لكن، بغض النظر عن الأبعاد وقابلية الرؤية، أصبح مقر سفارة إيطاليا على مر العقود مكاناً مألوفاً لسكان القاهرة، وكذا للسائحين والزوار. يشكل المبنى، بفضل تاريخه الطويل وخصائصه المعمارية، نقطة مرجعية - بطرق مختلفة- لأي شخص يسكن المدينة أو يزورها، وكذا أيضاً للدارسين.

كما تجعل قاعات الاستقبال الداخلية الواسعة، واللوحات، والأثاث منه اليوم واحداً من أجمل المقرات الدبلوماسية في العاصمة المصرية وأكثرها تميزاً. ويقدم التوثيق الفوتوغرافي الذي تحويه صفحات هذا الكتاب شهادة حية وعبقرية على هذا.
يستعرض الكتاب أيضاً تاريخ وسمات المبنى في مقال موسع وجيد التوثيق بقلم المهندسة المعمارية ميلياتشو، وهو مقال يعيد بناء المسار الطويل الذي انتهى بشراء العقار في عشرينيات القرن الماضي، ويسلط الضوء على الخيارات والذوق الذي وجه ملامح الإنشاءات على يد المعماري فلورستانو دي فاوستو، الذي لعب، في تلك المرحلة التاريخية دوراً رائداً، في تعزيز قيمة التراث العقاري لسفاراتنا، وفي بناء بعض منها من المبتدأ، بما

في ذلك مقر القاهرة تحديداً.

إن الأمر يتعلق بتاريخ يتداخل بشكل وثيق مع وقائع حياة الجالية الإيطالية في مصر، وهي جالية قديمة، بلغت أعداداً دالةً للغاية في النصف الأول من القرن العشرين، وتمسكت في كل حال- حتى في أبعادها الحالية المحدودة- بعقد صلة وطيدة بإيطاليا، وبإتقان لغتنا وثقافتنا، وبحيوية حاسمة على مستوى المؤسسات الاجتماعية (المستشفى الإيطالي بالقاهرة على وجه الخصوص) والدينامية الاقتصادية.
تقدم الصفحات الآتية أيضاً إعادة تمثيل - موجز ودقيق في آن- لعمق الوجود الإيطالي التاريخي في مصر.

إن ثراء مبادرات الجالية الإيطالية، وصيغ مشاركتها في الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية لمصر الحديثة، تجد شاهداً عليها في اتساع تراث الدولة الإيطالية العقاري في البلاد، والذي يخضع حالياً لمرحلة من ترشيد الاستخدام، وقد كُرست لهذا بضع صفحات من هذا الكتاب أيضاً.

يرتبط تاريخ مقر السفارة في القاهرة إذن ارتباطاً وثيقاً بحياة الجالية الإيطالية في مصر، وبالإسهام الذي قدمته، على مدار ما يقرب من قرنين، في تطور هذا البلد.

منظر جوي للقاهرة وتناغم ساحر ومبهج بين الجواهر المعمارية الفرعونية وتلك الإسلامية، وفي المنتصف ناطحات سحاب الزمن الحاضر الشامخة.

مقدمة

جايتانو كورتيزى

يسعدنا أن نوجه شكراً خاصاً للسفير جيامباولو كانتيني على دعمه مبادرة إصدار كتاب حول تمثيلنا الدبلوماسي في القاهرة، مسنداً إنجاز هذه المبادرة إلى دار نشر كارلو كولومبو في روما، في إطار سلسلة التمثيل الدبلوماسي الإيطالي في الخارج المرموقة، التي قمت بتأسيسها، وأشرف عليها.

تعاون في إنجاز هذا الإصدار، وهو الأمر الذي بدأ قبل بضعة أعوام، كثير من المؤسسات العامة والخاصة، والمكتبات، والمتاحف، والأكاديميات، ومعارض الفن الإيطالي والأجنبي، ومراكز الدراسات، فضلاً عن شخصيات وزملاء ينتمون إلى السلك الدبلوماسي، وقد شعروا بمدى ضرورة ترسيخ الذكرى التاريخية لمبنى رمزي ودال في العلاقات الإيطالية المصرية، ألا وهو سفارة إيطاليا في القاهرة، في بلد يقع لآلاف الأعوام في مركز العالم، وفيه تطورت حضاراتنا منذ البدء، خالقةً أوهاماً وأساطير، فضلاً عن حقيقة تاريخية سرعان ما تلونت بلون الخرافة. بمرور الوقت، استطاعت كل حقبة - كما كتبت آنّا ماريا دونادوني روفيري- أن تبني هكذا «مصرها الرائعة، بناءً غالباً ما يكون فكرياً خالصاً، أو أن ترى فيها تطلعاتها (أو أراضيها) مجسدة، كما أمكنها أن توظف أيضاً أكثر عناصرها جاذبية، دامجة إياها في ثقافتها الخاصة».

نعرب عن امتناننا العميق للمهندسة المعمارية كيتي ميلياتشو التي تمثل لها الهندسة المعمارية عملاً ومغامرة روحية، إضافة إلى كونها علماً وفناً. لقد كرست جهدها، منذ فترة طويلة، وبشغف والتزام كبيرين، لدراسة تمثيلنا الدبلوماسي في مصر، مسهمة بمهارتها التحليلية والتفسيرية- التي هي ثمرة عمل شاق اكتمل بطريقة نموذجية حقاً- في إثراء هذا الكتاب بمقالها عن

افتتاح قناة السويس، مقصورة الملوك، لجوستاف نيكول وإدوارد ريو.

«مقر السفارة الإيطالية: تاريخ مشروع طموح». بحث أُنجز بتفانٍ يبديه مَن يرغب في إعطاء الرؤية الأكثر شمولاً - بقدر الإمكان- لبانوراما ينفتح على أبعاد ثقافية وروحية أيضاً، جاعلاً ما يمكن أن يبدو حكياً ينتمي لزمن مضى أمراً حقيقياً وحديثاً.

لقد ثمنت كثيراً، وعلى وجه الخصوص، قدرتها على نسج وحبك خيوط إعادة تمثيلها للتاريخ، جامعة نتائجها الاستقصائية في موجز قادر على منح مغزى واتساق. من ناحية أخرى، تتميز مؤهلات كيتي ميلياتشو الأكاديمية بأنها رفيعة المستوى، حيث كانت في عام ٢٠٠٧ البعيد مساعداً لمحرر كتالوج معرض «المهندسون المعماريون الإيطاليون في مصر من القرن التاسع عشر إلى القرن الحادي والعشرين»، الذي عقد في الإسكندرية بمصر، من ٢٤ من أكتوبر إلى ٢٥ من نوفمبر من ذلك العام، والذي رعته الإدارة العامة للتنشيط والتعاون الثقافي في وزارة الخارجية بالتعاون مع جامعة فلورنسا للدراسات (تحرير إتسيو جودولي). وإضافة إلى هذا، كانت ميلياتشو قد فازت سابقاً بالجائزة الوطنية المقدمة من الجمعية الوطنية لأرشيفات الهندسة المعمارية المعاصرة (إيطاليا) لعام ٢٠٠٦، ومن وزارة التراث والأنشطة الثقافية، في القسم الخاص بتنظيم وتخطيط المحفوظات، بعملها الذي يحمل عنوان «فلورستانو دي فاوستو، معماري وزارة الخارجية: مصدر تصميمات الأرشيف التاريخي الدبلوماسي التابع لوزارة الخارجية».

ويسعدني للغاية، في هذه المناسبة، أن أعلن أن نتائج هذا الجهد ستصب في المجلد التالي من سلسلة التمثيل الدبلوماسي الإيطالي في الخارج، لدى دار نشر كولومبو، لتسليط الضوء على مصدر ذي أهمية كبيرة في وقائع بناء وتأثيث الشبكة الدبلوماسية الإيطالية في النصف الأول من القرن العشرين.

شكرنا الخاص نوجهه إلى ذكرى الوزير المستشار أنطونيو فيردي، نائب رئيس بعثة السفارة الإيطالية في القاهرة، الذي تُوفي في القاهرة في مايو ٢٠٢١، وقد شارك برفقة السكرتير الأول ماركو كاردوني، رئيس المكتب الصحفي بالسفارة، في كتابة المداخلة الثرية حول «تاريخ الجالية الإيطالية في القاهرة». كانت هذه الجالية

تشيزارى بيزيو، انطباعات عن القاهرة، صورة أرشيفية.

أقدم جالية أوروبية في مصر، والأكثر اندماجاً، وأسهمت بشكل حاسم في بناء مصر الحديثة.

كما نوجه امتناننا أيضاً للبروفيسور كاميلّو جيورجي، مدير المكتب التعليمي في السفارة الإيطالية في القاهرة، وكيارا سولّى، السكرتير الأول، ورئيس القسم القنصلي بالسفارة، على مداخلتهما بعنوان «ملاحظات تاريخية حول الجاليتين الإيطاليتين في الإسكندرية وبورسعيد».

كما أُعرب عن تقديري لمدير المعهد الثقافي الإيطالي بالقاهرة، البروفيسور دافيدي سكالماني؛ لأنه أراد أن يعني بالجزء الخاص بالمعهد الذي كان يهدف في البداية إلى تعزيز قيمة التراث العربي في إيطاليا وأوروبا، مع إيلاء اهتمام خاص لترجمة الأعمال الأدبية من اللغة العربية ولموضوع الحوار بين الأديان.

وتقدير مماثل نوجهه أيضاً إلى مديرة المركز الأثري الإيطالي بالقاهرة، البروفيسور جوزيبّينا كابريوتّي فيتّوتسي، لكتابتها الفصلين الخاصين بتاريخ المركز في خدمة البعثات الأثرية الإيطالية الكثيرة العاملة في مصر، والتي تنخرط في عمل بحثي ودراسي يدور في أحد أفلاك العلاقات الثقافية الدالة، وبشخصية الدكتورة كارلا ماريا بورّي، التي يعود إليها فضل إنشاء بنيان داعم للآثار الإيطالية في مصر.

خالص الشكر للصديق العزيز أوجو كولومبو ساكّو دي ألبيانو، الذي مارس، في وقت بعثته، مهام المستشار التجاري للتمثيل الدبلوماسي في مصر لأعوام عدة، تحت إشراف السفيرين إيليو جيوفّريدا وجيوفاني ميليولو، وقد كلفه هذا الأخير بمهام في المجالات السياسية، والثقافية، والأثرية، والصحفية. لقد زودنا الزميل بسلسلة من النصائح، والاقتراحات، والقصص القيمة، والمفيدة بالأخص في إنجاز هذا العمل.

قامت بمهمة التصوير الفوتوغرافي القيمة للغاية المصورة المصرية نسرين الخطيب. وهي تعرف، مثل قلة من البارزين في هذا الفن، أن التصوير الفوتوغرافي هو لعبة الأضواء، والظلال، والتباينات، والمؤثرات البسيطة، واللحظات، والمتغيرات، وأن فن

تشيزارى بيزيو، قلعة القاهرة، صورة أرشيفية.

الهندسة المعمارية يمثل بدوره تحدياً أمام التصوير، حيث يتعين عليها أن تمثل في بعدين اثنين فقط ما يمتلك في الواقع عمقه الخاص.

تحمل هذه المعرفة نسرين الخطيب على الإمساك بالجو الفريد لكل منظر وقاعة داخلية في المقر الدبلوماسي الإيطالي في القاهرة، وقد استطاعت أن تداعب كل تفصيلة من أبعاده الثمينة، معتمدة في ذلك على الضوء الطبيعي بقدر الإمكان.

إنها تمسك بأيدينا لتقودنا عبر سلام علاجي روحي يميز بيئة التمثيل الدبلوماسي رفيعة المستوى، والبعيدة عن صخب مدينة القاهرة الفوضوي.

يهيمن على المساحات التي نشاهدها صمت خاص، بالكاد يبدو واقعياً، يشجع الخيال على أن يتصور بوداعة الأجيال المتعاقبة من الدبلوماسيين الإيطاليين، الذين مارسوا فيه بذكاء، ورقي، وأناقة، جوهر «أسلوب الحياة الإيطالي» عبر قرن من الزمن.

هنا يرد على الذهن تلقائياً، ووفقاً لفكر جوتساني، أن نطلب من الحلم، الحلم وحده، ما يستحيل على الجميع: إحياء الماضي. وها هي السفارة الإيطالية التي يقودها السفير كانتيني بحكمة وحصافة تختفي. وها أنا في العصر الذي كانت تحكم فيه كلا من إيطاليا ومصر أسر حاكمة. تضيء قاعات المقر شمس غير حقيقية: الشمس التي تضيء المطبوعات القديمة والأشياء التي تُروى.

ها أنا ألتقي بأكبر ممثلي الطبقة الأرستقراطية، والطبقة البرجوازية العليا، ورجال الصناعة والمالية الإيطالية والمصرية.

أولئك الذين يعيشون اليوم فقط في اللوحات المعلقة على جدران بعض المقرات العامة والخاصة، أو في مجموعات الصور الفوتوغرافية المحفوظة في أرشيف الدولة و/أو لدى أحفادهم.

لا يمكن للمقر الإيطالي في القاهرة أن يكون متحفاً للماضي فحسب- إذا وسعنا القول-، بل يجب أن يستمر في الحياة والإثراء عبر إسهامات تتسم بتميز الفكر، وبابتكارية عالم اليوم، دون

إبّوليتو كافّي، مصر وبرزخ السويس، عام ١٨٤٤. الأرشيف الفوتوغرافي. مؤسسة متاحف فينيسيا المدنية.

إغفال لقيم التقاليد الدبلوماسية الروحية والثقافية، بل بالاعتماد عليها.

هذا يفسر مجدداً تقديري لعين الفنان التي تتمتع بها نسرين الخطيب، التي استطاعت نقل الأحاسيس التي يبثها المكان، والكيفية التي عاش بها، في صور بسيطة، إضافة إلى الألوان الهادئة، المتسقة تماماً مع درجات الباستيل، والكادرات المدروسة وفق أبعاد هندسية في شتى جوانبها، وغالباً في علاقتها بالأضواء والظلال.

أختتم أفكاري بإحدى قناعتي الشخصية العاطفية. وظفت نسرين الخطيب مواهبها لخدمة هذا الكتاب في إيماءة امتنان لمعامل التصوير الإيطالية العظيمة في مصر في القرنين التاسع عشر والعشرين: أنطونيو بياتو، عزيز ودوريس، جيوفاني فاساني، لويجي فيوريلّو، تيودورو كوفلير، إنريكو ليختر، وجيوزيبي سليم. جميعها شخصيات أسهمت بوجه خاص في نشر الجمال الأبدي لأرض الفراعنة وشعبها في جميع أنحاء العالم.

لقد دفعتنا في سبيل هذه المبادرة أيضاً الرغبة في أن نتمكن من تقديم التقدير المستحق لجميع رؤساء البعثة ومعاونيهم الذين لعبوا، بالتزام كبير وروح خدمة حقة، دوراً بالغ الأهمية في الحفاظ على تمثيل دبلوماسي يوازي في قامته إرث بلدنا المعماري والفني على مدار التاريخ الدبلوماسي الطويل للغاية بين إيطاليا ومصر.

سنكون سعداء بشكل خاص إذا نجحت قصة الكتاب والصور المضمنة به في التعبير عن شعور الإعجاب بالطاقات التي بذلها دون كلل كل (ممولي البناء، والمهندسين المعماريين، والفنانين، والسفراء الإيطاليين، والسلطات المصرية)، الذين تتابعوا على المقر، وأسهموا في تجنيب سفارة إيطاليا في مصر حال الاضمحلال، على الرغم من مرور الوقت وتغير العادات.

إن نشاط الإشراف المستمر القيم لجميع رؤساء البعثات على أعمال الصيانة العادية وغير العادية، والترميم المستمر لكثير من قطع الأثاث ولوحات المبنى على مر الأعوام، أتاح إمكانية

إبّوليتو كافّي، مصر، قافلة في الصحراء، ١٨٤٣. الأرشيف الفوتوغرافي. مؤسسة متاحف فينيسيا المدنية.

بقاء قاعات الاستقبال في المقر كبيئات حية ونابضة بالفعل، تتناسب والاحتفاء بكل حدث يهدف إلى تعزيز قيمة صورة إيطاليا، محفزاً من إمكانياتها، ومدعماً من هيبتها.

إن الطاقات التي بذلها ممثلونا الدبلوماسيون في القاهرة ضمنت حيوية السفارة الدائمة كمركز لتبادل الأفكار، والتقاء اتجاهات تخطيط المشروعات، في خدمة البلدين.

إن السفارة، كما أشار السفير بيترو كواروني قبل خمسين عاماً، تقدم بالفعل «مشهداً لا يمكنه بالتأكيد أن يكون خادعاً - اليوم- حول نفوذ الدولة ... لكنه مشهد ييسر الكثير من العلاقات، إذا وظِّف بذكاء».

في هذه النقطة من عرض تأملاتي، أشعر باحتياج ملح للتوقف عند شخصية إيطالية شهيرة «تعيش» بتمثالها النصفي البرونزي، ذي المغزى الرمزي القوي، في إحدى قاعات المقر، التي تحمل اسمه، جيوزيبي أونجاريتّي (١٨٨٨-١٩٧٠). أحد الدوافع الأساسية وراء هذا يتمثل في حياته، لمدة ٢٤ عاماً متصلة، في مصر.

وإلى النهر الذي يطل عليه المبنى، كرس هو هذه الأبيات الشعرية الخمسة الوجيزة والخالدة:

هذا هو النيل
الذي رآني
أولد وأكبر
واحترق بعدم إدراكي
في السهول الفسيحة

لقد ولد ونشأ في ضواحي مدينة الإسكندرية في مصر، في محرم بك، وهو حي فقير، ناءٍ عن البحر، يسكنه العرب واليهود والتوسكانيون، في منزل لا يبعد كثيراً عن خيام البدو.

خلال مشاق أعمال حفر قناة السويس، حيث كان الوالد يعمل، سقط أنطونيو أونجاريتّي ضحية حادث خطير انتزع منه أية إمكانية لاستئناف عمله. أنشأ مخبزاً في الإسكندرية، وبعد

رأس أبـو الهـول العظيمـة. الصـورة تنتمـي إلى مجموعـة لويجـي مايـير التـي تحمـل اسـم «مناظـر في مـصر» ، ويمتلكهـا سـير روبـرت أينسـلي؛ أُعـدت بمناسـبة بعثتـه الدبلوماسـية إلى القسـطنطينية. نقـش المجموعـة تومـاس ميلتـون وقـام بطباعتهـا ت. بينسـلي لأجـل ر. بويـر في عـام ١٨٠١. أصبحـت المجموعـة مـن أكـثر الصـور مبيعـاً بعـد الغـزو النابليـوني لمـصر.

ذلـك بقليـل، في عـام ١٨٧٨، اسـتدعى خطيبتـه التـي كانـت تعيـش في لـوكّا. وفي عـام ١٨٨٠، رزقـا بابنهـما الأول قسـطنطين (١٨٨٠-١٩٣٧)، ثـم ابنهـما الثـاني جيوزيبـي.

بعـد عامـين مـن ولادة الشـاعر، تُـوفي والـده وأدارت المخبـز والدتـه، التـي كانـت تنهمـك في أعمالـه وشـؤون المنـزل مـن الصبـاح حتـى المسـاء. تـرك لنـا أونجاريتّـي شـهادة دالـة للامتنـان الـذي كان يشـعر بـه نحـو أرض مـصر، والـذي يجـد في هـذا الكتـاب حـول المقـر مسرحـاً مثاليـاً لـه (جئـت بالمقاطـع المقتبسـة التاليـة مـن سـماح إبراهيـم عبـده، «مـصر في شـعر أونجاريتّـي»، جامعـة عـين شـمس، ٢٠١٤): «لقـد جبلـت بطريقـة تجعلنـي لا أعـرف مـا هـو احتقـار الأعـراق الأخـرى أو الشـعوب الأخـرى، وربمـا يعتمـد هـذا أيضـاً عـلى كـوني ولـدت في الإسـكندرية في مـصر، حيـث كان يتوافـد النـاس، الأكـثر تنوعـاً في الأصـل والمنشـأ. لكـن ربمـا يكـون هـذا أيضـاً نتيجـة لأننـي تغذيـت عـلى حليـب باهيتـا الأسـود، مرضعتـي السـودانية». «أعلـم أن الحليـب ليـس دمـاً، لكننـي أعتقـد أنـه يسـهم في خلـق حافـز في الـدم نحـو بعـض الخيـالات، وبعـض السـحر، وبعـض الإحباطـات، وبعـض النزعـات. والأكـثر مـن ذلـك، أن الحليـب الأسـود ربمـا يـزود مـن يتغـذى عليـه بحـال مـن البراءة في علاقاتـه مـع الآخريـن [...]. ألا يكـون شـعري مدينًـا لهـؤلاء النـاس الأعـزاء بـشيء أعتقـد أنـه أسـاسي فيـه؟».

كـما أقـر أيضـاً بامتنانـه لمـا يطلـق عليـه «التعاليـم الشرقيـة»: «لقـد تـرك الشـعر العـربي، دون أن أرغـب في ذلـك أو أعلـم بشـأنه، أثـراً في شـعري».

أنظـر بابتسـامة ممتنـة، للمـرة الأخـيرة، إلى التمثـال النصفـي البرونـزي الجميـل الـذي يصـور أونجاريتّـي، في المقـر، وأتذكـر بعـض الفقـرات مـن مقـال صحفـي يسـتدعي الماضي بكثافـة، كتبـه ليونـاردو سينيسـجالّي تحـت عنـوان : « أونجاريتّـي عنـد الأهرامـات»، ونُـشر في ١٩ مايـو عـام ١٩٥٩: «كان قـد مـر مـا يقـرب مـن ثلاثـين عامـاً منـذ لم يعـد أونجاريتّـي إلى مـصر. كانـت تكفـي مكالمـة تليفونيـة لـه، أول أمـس، لجعلـه يقفـز ويـصرخ بسـعادة: «سنسـافر الليلـة!

إبّوليتو كافّي، مصر، منظر للقاهرة، عام ١٨٤٤. الأرشيف الفوتوغرافي. مؤسسة متاحف فينيسيا المدنية.

كانت رحلة طيرانه الأولى. لم يلحظ الإقلاع عن الأرض، ولا المرور بين السحب؛ تخلص من حزام الأمان، فتش في الجيب الصغير، قرأ جميع الكتيبات، وشاهد الأوراق. وفي النهاية استسلم لنعاس خفيف متدثراً في معطفه.

أغلق جفنيه الصغيرين، ونفخ منخريه، وأغلق فمه. في تلك الليلة نام أونجاريتّي بجانبي، هادئاً. في لحظة ما، ارتج بغتة، ألقى بذراعيه حول رقبتي، كان يخشى أن أكون قد اختفيت. «وطني»، غمغم أونجاريتّي عند الفجر عندما وضعنا أقدامنا على المدرج في الصحراء. ثم لاحت حركة كاتب مصري قديم، يخط أوراقنا محركا طرف القلم من اليمين إلى اليسار، ويبعث بتموجات زهور شجرة يهوذا الحمراء القانية الصغيرة، ومن فوق جدار فيلا في هليوبوليس، تحدث أونجاريتّي إلى القاهرة دون انقطاع لمدة ثلاثة أو أربعة أيام، بقدر ما طالت إجازته. وقد نمنا في أثناء ذلك ما يقرب من عشر ساعات فقط؛ لأننا لم نكن نريد إضاعة دقيقة واحدة. كنا نسهر حتى وقت متأخر من المساء، على نهر النيل، في مدينة الصحراء، أو في الحدائق الملكية، وفي الصباح المبكر كنا نهرع إلى المعرض أو إلى خان الخليلي أو لزيارة المساجد أو سقارة».

إن حماس أونجاريتّي تجاه العاصمة المصرية يدفعني للتأمل في الشعور المماثل الذي شعرت به أجيال عدة من الدبلوماسيين الشباب، الذين كان مبنى كورنيش النيل بالنسبة لهم أول تجربة في مقر أجنبي. هم لم «يتعلموا في القاهرة»، لكنهم «تعلموا القاهرة»؛ لأن القاهرة كتاب عظيم، سُجل فيه تاريخ من الفن والثقافة يمتد لقرون.

إن الشغف الخاص الذي قادني في عملي المعقد كمحرر لهذا الكتاب الجديد استمد وقوده من إدراكي الفخور ببعض الظروف (التي عرفتها بفضل الدارسة سالفة الذكر سماح محمد إبراهيم عبده) والتي أشاركها مع القارئ؛ لأنها تعطي مكانة كبيرة للدور القديم لبلدنا في مصر.

«من عام ١٧٣٦ إلى عام ١٨٢٠، كان الممثلان الدبلوماسيان الوحيدان في البلاد إيطاليين: برناردينو دروفيتّي وكارلو دي روسّيتّي».

إبّوليتو كافّي، مصر، متحف الكرنك في طيبة، عام ١٨٤٤. الأرشيف الفوتوغرافي. مؤسسة متاحف فينيسيا المدنية.

أوكلت إليهما مصالح إنجلترا، والنمسا، وفرنسا، وبروسيا، وفينيسيا. كانت اللغة الرسمية هي الإيطالية، وكانت مصلحة السجلات، والتعداد، والسجل العقاري، والجمارك ومكاتب البريد تحمل- ولا تزال- في هيكلها البصمة الإيطالية. وعلى طوابع البريد الأولى.

كُتب بالإيطالية «البريد المصري». كما كُتبت كل الوثائق الرسمية المحررة بلغة أوروبية في عهد محمد علي باللغة الإيطالية. في المدرسة العسكرية التي أسسها الباشا الكبير، كان يوجد كثير من المعلمين الإيطاليين، وكانت اللغات التي تُدرس هي العربية، والفارسية، والتركية، والإيطالية. كان يقود أسطول محمد علي - وهو أسطول جيد- إيطاليون، وكانت اللغة التي تتداول بين البحارة هي الإيطالية.

في هذه المناسبة، يلح على كثيراً أن أكرس بضعة أسطر لشخصية نسائية إيطالية، أسطورة حقيقية، تركت بصمتها على تاريخ علم الآثار الإيطالي، والعالمي أيضاً، على أرض مصر؛ إنها إيدّا بريشاني، التي توفيت في نوفمبر ٢٠٢٠، والتي جمعت بفخر كبير إرث إبّوليتو روسيلّيني، الذي تولى في بيزا - لأول مرة في أوروبا - تدريس علم المصريات رسمياً، في عام ١٨٢٦. كانت إيدّا أول خريجة في علم المصريات في إيطاليا وأول امرأة تدرس هذه المادة.

وكما فعلت مع أونجاريتّي مستشهداً بأول رحلة طيران له إلى القاهرة، أحب أن أستحضر ذكرى هذه السيدة مستشهداً بتصريح شخصي لها، راق وباسم، منقول عن مارتشيلا ماتيلّي: «أتذكر بشيء من المرح أنه في ذلك الوقت لم تكن توجد كلمة «مديرة» في اللغة العربية بالفيوم، بل فقط كلمة «مدير» المذكرة. لقد ابتكر من أجلي أنا، من خلال الممارسة المعجمية اليومية لمجموعتي من العمال ذوي الثقافة الذكورية البحتة، لقب «مديرة» اشتقاقاً من المفردة المذكرة «مدير».

وكانت إيدا بريشاني «مديرة»، نشطة في المجال الأثري لعشرات الأعوام، في النوبة، وأسوان، وسقارة، وطيبة. وكانت لا تزال «مديرة» عندما افتتحت أول ساحة أثرية مفتوحة في مصر عام ٢٠١١، في مدينة ماضي نارموثيس (المدينة القديمة التي يرجع

ج. أنجيليـلّي، البعثـة الفرنسـية التوسـكانية، ١٨٢٩، رسـم زيتـي عـلى قـماش، فلورنسـا، المتحـف الأثـري، صـورة أرشـيفية. عـلى خلفيـة معبـد الأقـصر، يظهـر في المنتصـف إبّوليتـو روسـيلّيني مـن بيـزا ، مؤسـس علـم المصريـات الإيطـالي، ويجلـس إلى جانبـه جـان فرانسـوا شـامبليون، الـذي فـكّ رمـوز اللغـة الهيروغليفيـة في عـام ١٨٢٢.

عالمـة الآثـار والمصريـات، إيـدّا بريشـاني، الأسـتاذة بجامعـة بيـزا، في صـورة في مدينـة مـاضي.

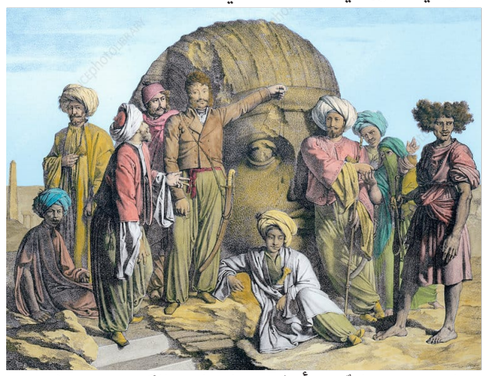

برناردينـو دروفيتّي وأنطونيـو ليبولـو والكونـت دي فوربـين بـين أطـلال معبـد الكرنـك، عـام ١٨١٨.

إبّوليتـو روسـيلّيني (١٨٠٠-١٨٤٨)، مـن تصويـر فورميـلّي، نسـخة مـن الرخـام، ١٩٤٨، متحـف فلورنسـا الأثـري، صـورة أرشـيفية. التمثـال النصفـي الأصـلي، الـذي صُمـم بمناسـبة الذكـرى المئويـة الأولى لوفـاة العـالم الشـهير، يوجـد في المتحـف المـصري بالقاهـرة، عنـد قـبر مؤسـسه أوجسـت ماريـت مـع صـور لعلـماء مصريـات مهمـين آخريـن.

NOTIFICAZIONE

concernente l'attivazione di Corse regolari fra* Alessandria *e* Costantinopoli, *e vice versa, mediante il Battello a Vapore Toscano* IL GENEROSO, *ed il suo servizio.

Questo Battello è destinato al trasporto dei Passeggieri, Lettere, Denaro, ed oggetti preziosi da Alessandria a Costantinopoli, e da Costantinopoli in Alessandria, direttamente.

Le inscrizioni, e le consegne si ricevono:

In **ALESSANDRIA** presso il sottoscritto Proprietario, nel locale dell'I. R. Cancelleria Toscana.

In **COSTANTINOPOLI** presso l'Agente Sig. F. Zino.

Le Corse di questo Battello comincieranno il 28 Aprile entrante; e le partenze ed i ritorni da e in ciascuna delle dette due Piazze avranno luogo ogni sette giorni alle seguenti epoche per il corso dell'anno 1838.

PARTENZE DA ALESSANDRIA	ARRIVI IN COSTANTINOPOLI	PARTENZE DA COSTANTINOPOLI	ARRIVI IN ALESSANDRIA
28 APRILE.	5 MAGGIO.	9 MAGGIO.	14 MAGGIO.
16 MAGGIO.	23 d.°	29 d.°	4 GIUGNO.
8 GIUGNO.	13 GIUGNO.	19 GIUGNO.	24 d.°
28 d.°	3 LUGLIO.	9 LUGLIO.	14 LUGLIO.
18 LUGLIO.	23 d.°	29 d.°	4 AGOSTO.
8 AGOSTO.	13 AGOSTO.	19 AGOSTO.	24 d.°
28 d.°	2 SETTEMBRE.	9 SETTEMBRE.	14 SETTEMBRE.
18 SETTEMBRE.	22 d.°	29 d.°	4 OTTOBRE.
8 OTTOBRE.	12 OTTOBRE.	19 OTTOBRE.	24 d.°
28 d.°	1 NOVEMBRE.	9 NOVEMBRE.	14 NOVEMBRE.
18 NOVEMBRE.	22 d.°	29 d.°	4 DICEMBRE.
8 DICEMBRE.	15 DICEMBRE.	19 DICEMBRE.	24 d.°

Per uso dei Passeggieri vi sono a bordo dei Camerini e Salotti assai comodi, e fra questi un Salotto particolare per le Signore.

I Posti per i Passeggieri sono di *tre classi*. Quelli della *prima* rimangono a poppa del bastimento; quelli della *seconda* a prora; ed i Passeggieri della *terza classe* si trovano sul ponte, senza poter oltrepassare il confine indicato sullo stesso bastimento.

I Passeggieri della *prima*, e *seconda classe* riceveranno a bordo un decente trattamento, il cui importo è compreso nel Prezzo dei Posti rispettivi; e se vorranno altre bibite, e vivande, potranno ottenerle a prezzi discreti. I Passeggieri della *terza classe* devono provvedersi dei loro alimenti, ammesso che non accettassero la pasticia de' marinari, pagando 25 centesimi di tallero il giorno.

Quanto al Prezzo dei Posti, ed alla Tassa delle Lettere etc. è stabilita la seguente Tariffa; ed i Passeggieri e Spedizioni dovranno fare il pagamento all'atto delle rispettive loro inscrizioni, e consegne.

TARIFFA

DEL PREZZO DEI POSTI DE' PASSEGGIERI, TASSA DELLE LETTERE, ETC.

PREZZO DEI POSTI.						TASSA.		
PRIMO compreso il vitto.		SECONDO compreso il vitto.		TERZO senza il vitto.		Delle Lettere semplici del peso di dramme 2. 1/2 in giù.		Del Denaro, Gemme, ed altri Oggetti preziosi.
TALLERI CIP.	CENT.	TALLERI CIP.	CENT.	TALLERI CIP.	CENT.	TALLERI CIP.	CENT.	PER CENTO
42	30	30	»	12	»	»	20	Metzo.

OSSERVAZIONI

PER I PASSEGGIERI

I Fanciulli al di sotto di 10 anni, pagano la metà del prezzo del Posto in confronto di quello, che paga Chi li accompagna.

Il peso del Bagaglio, che viene accordato al Passeggiere di prendere gratuitamente, è fissato a Oke 60 per un *primo posto*; a Oke 40 per un *secondo posto*; e a Oke 20 per un *terzo posto*. Se il peso del Bagaglio eccede le proporzioni sopradette, sarà percepita per l'eccedenza di peso, la Tassa di 15 centesimi di Tallero per Oka. Il Bagaglio sarà consegnato in Balli, o Valigie portanti il Nome del Passeggiere.

È vietato ai Passeggieri d'introdurre nel Bagaglio, o di portare indosso oggetti di contrabando, come pure Lettere, Pieghi, Gruppi, etc.

PER LE LETTERE.

Delle Lettere, che oltrepassano il peso di Dramme 2. 1/2, la Tassa aumenta di 10 centesimi di Tallero fino, e per ogni Dramme 2. 1/2 di più, qualunque sia il peso della Lettera.

Per Gazzette, Giornali, e Fogli periodici, che vengono consegnati sotto fascia, si paga la terza parte della suddetta Tassa.

PER IL DENARO, GEMME, ED ALTRI OGGETTI PREZIOSI.

I Denari, Gemme, ed altri oggetti preziosi, devono esser consegnati in Gruppi, Pacchi, o Casette, ben condizionati, e ben sigillati, ed accompagnati da una dichiarazione, che ne esprima il valore. In caso di perdita, il Proprietario del Pacchetto non garantisce se non che il valor dichiarato (salvi i casi di forza maggiore); e consegnando al luogo di destinazione i Gruppi, Pacchi, o Casette nella condizione medesima, in cui li ha ricevuti, cessa ogni di lui responsabilità.

Fra gli Oggetti preziosi sono comprese le Pellicierie, l'Ambra, i Scialli, le Sete, ed i Tessuti di Seta, e di cotone d'ogni sorta.

IN GENERALE.

I Passeggieri devono pagare le spese tutte Sanitarie per le loro persone, e pe' loro Bagagli.

ALESSANDRIA, 19 APRILE 1838.

A. DE ROSSETTI.

© Archivio di Stato di Livorno

قنصل دوق توسكانا الأكبر كارلو دي روسّيتّي يصدر إشعاراً رسمياً بتفعيل رحلات منتظمة بين مدينة الإسكندرية في مصر والقسطنطينية، والعكس، على متن القارب البخاري التوسكاني «جينيروسو». صورة أرشيفية

إبّوليتو كافّي، مصر، بازار الشالات، (في الإسكندرية)، عام ٤٣/ ١٨٤٤. الأرشيف الفوتوغرافي. مؤسسة متاحف فينيسيا المدنية.

تاريخها لأكثر من أربعة آلاف عام)، بفضل وكالة التعاون من أجل التنمية الإيطالية التابعة لوزارة الخارجية والتعاون الدولي. تجذب القاهرة، التي أسسها البشر في جهد دؤوب لبلوغ الحقيقة، والجمال، والانسجام بين الفرد والمجتمع، الأجانب من كل بلد، ويُظهر الجميع محبتهم لها، بطريقة غير مشروطة غالباً، بفعل قوة غامضة تقريبًا. يبدو أنها تخاطب الجميع، مؤمنين وغير مؤمنين، فنانين وغير مثقفين، مانحة لكل فرد إحساس بالجمال، ودافع إبداعي جديد، أو بالأحرى وعي بالتاريخ.

أفكر أيضاً، على وجه الخصوص، في المغزى المنظوري الكبير للظهور المتزايد على ساحة التمثيل الدبلوماسي في القاهرة، لنساء يمتهن الدبلوماسية، ويتمتعن جميعاً بشخصية عظيمة. لا يجد المستوى القيادي الدبلوماسي في حضورهن سوى ما يربحه: تتجه النساء إلى صلب الموضوع، يبسطن النقاشات، لا يتكلفن الحديث في العمل، ويتعقلن في الحياة اليومية ... بدون ربطة عنق.

نعرب عن تقديرنا أيضاً إلى رئيس مؤسسة المتاحف المدنية في فينيسيا، الدكتورة ماريا كريستينا جريباودي؛ لأنها سمحت بنشر بعض لوحات أكثر رسامي المناظر حداثة وأصالة في ذلك الوقت، المعلم إبّوليتو كافّي، الذي لا يُبارى في تخليد روح الأماكن والشعوب التي التقاها في رحلات عدة إلى إيطاليا، وأوروبا، وحوض البحر الأبيض المتوسط. وأخص، بالأحرى، الكنز الذي ظهر أخيراً: مجموعة تتألف من ١٥٠ عملاً تبرعت بها فيرجينيا ميسّانا، أرملة كافّي، إلى فينيسيا في عام ١٨٨٩، وتُحفظ في معرض كابيسارو الدولي للفن الحديث، التابع لمؤسسة متاحف فينيسيا المدنية.

وكما تشير أنّاليزا سكاربا، في معرض متحف كورير «إبّوليتو كافّي ١٨٠٩-١٨٦٦. بين فينيسيا والشرق» الذي أقيم في فينيسيا في الفترة من ٢٨ من مايو ٢٠١٦ إلى ٨ من يناير٢٠٠٧، إن « لوحات كافّي- التي تُحفظ عادة في مقر كابيسارو- والتي يُعد لها الآن أول كتالوج يصدره مارسيليو، تقدم شهادة على جميع المدن والأقاليم التي زارها، ولا تزال هي المجموعة الأكثر اكتمالاً في المسيرة الفنية لرسام ينتمي إلى القرن التاسع عشر، ورحالة لا يكل، بدافع القلق

إبّوليتو كافّي، مصر، القاهرة- قصر الباشا، ١٨٤٤. كلاوديو فرانزيني، الأرشيف الفوتوغرافي. مؤسسة متاحف فينيسيا المدنية.

الشخصي تارة، وبدافع الفضول الثقافي تارة أخرى».
يسعدنا بشكل خاص أن نتمكن من تأمل بعض صور لوحات إبّوليتو كافّي في مصر بإعجاب:
مصر، قافلة في الصحراء، ١٨٤٣ ؛ مصر، استراحة القافلة، ١٨٤٤ ؛ مصر، منظر للقاهرة، ١٨٤٤؛ مصر، القاهرة، مسجد السلطان حسن، ١٨٤٤؛ مصر، أحد شوارع القاهرة الرئيسية، ١٨٤٤؛ مصر، بازار الشالات (في الإسكندرية)، ١٨٤٣-١٨٤٤؛ مصر وبرزخ السويس، ١٨٤٤؛ مصر، الكرنك في طيبة، ١٨٤٤.

ميدان القاهرة الرائعة الرئيسي وبه قصر مراد بك. الصورة تنتمي إلى مجموعة لويجي مايير التي تحمل اسم "مناظر في مصر" ، ويمتلكها سير روبرت أينسلي؛ أُعدت بمناسبة بعثته الدبلوماسية إلى القسطنطينية. نقش المجموعة توماس ميلتون وقام بطباعتها ت. بينسلي لأجل ر. بوير في عام ١٨٠١. أصبحت المجموعة من أكثر الصور مبيعاً بعد الغزو النابليوني لمصر.

إبّوليتو كافّي، أحد شوارع القاهرة الرئيسية، عام ١٨٤٤. الأرشيف الفوتوغرافي. مؤسسة متاحف فينيسيا المدنية.

جوفانّي باتّيستا بلزوني من بادوفا (١٧٢٣- ١٨٧٨)، بعد أن رتب نقل تمثال رمسيس الثاني النصفي العملاق من طيبة، والموجود اليوم بالمتحف البريطاني، اكتشف خمس مقابر، من بينها مقبرة سيتي الأول في وادي الملوك، والتي سميت بعد ذلك بـ»مقبرة بلزوني». اكتشف معبد أبو سمبل الأكبر، الذي كان مطموراً بالرمال تماماً في ذلك الوقت، وغرفة الدفن في هرم خفرع الذي كان يُعتقد أنه مصمتٌ.

أقيم معرض مكتشفات بلزوني في لندن عام ١٨٢٠، ثم في باريس. وصارت مصر القديمة موضة ذلك العصر.

إضافة إلى الاكتشافات التي قام بها، ينبغي أن يُنسب إلى بلزوني فضل الخطوات التمهيدية في التنقيب الأثري لأغراض بحثية، واستعادة المواقع والآثار بشكل يتسق ومكانتها. وقد ألهم بلزوني شخصية إنديانا جونز، عالم الآثار الجريء والمغامر الذي لعب دور البطولة في أفلام ستيفن سبيلبيرج.

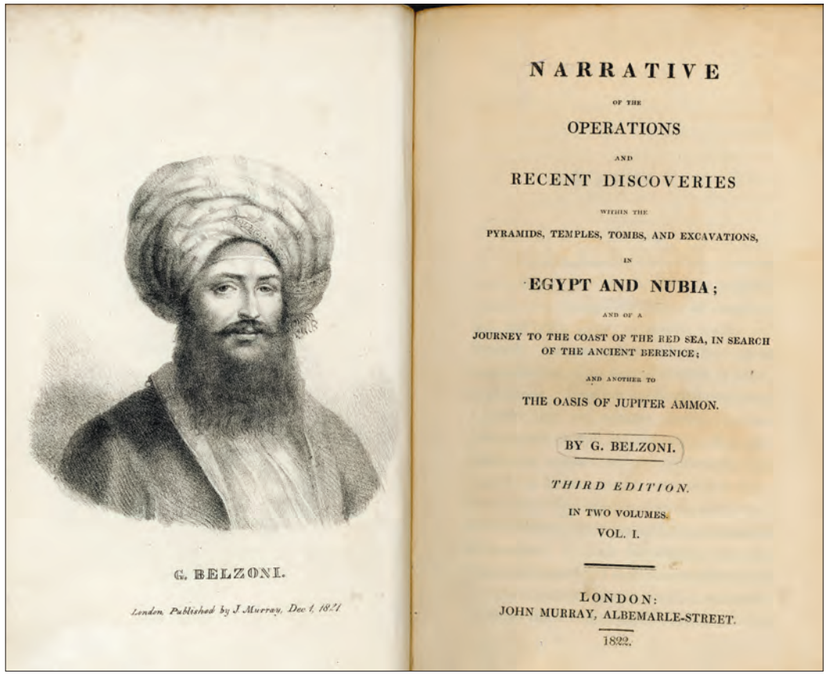

G. BELZONI.

London, Published by J. Murray, Dec 1, 1821

NARRATIVE

OF THE

OPERATIONS

AND

RECENT DISCOVERIES

WITHIN THE

PYRAMIDS, TEMPLES, TOMBS, AND EXCAVATIONS,

IN

EGYPT AND NUBIA;

AND OF A

JOURNEY TO THE COAST OF THE RED SEA, IN SEARCH OF THE ANCIENT BERENICE;

AND ANOTHER TO

THE OASIS OF JUPITER AMMON.

BY G. BELZONI.

THIRD EDITION.

IN TWO VOLUMES.

VOL. I.

LONDON:
JOHN MURRAY, ALBEMARLE-STREET.

1822.

غلاف التقرير الذي كتبه بلزوني عن أسفاره وجولاته الأثرية في مصر، والنوبة، وصدر في لندن، مع أطلس و٤٤ رسماً توضيحياً، لدى الناشر ج. موراي في نهاية عام ١٨٢٠. حازت القصة نجاحاً ملحوظاً (الطبعة الثانية عام ١٨٢١ والثالثة عام ١٨٢٢)، وسرعان ما صدرت منها طبعات أخرى باللغة الفرنسية، والإيطالية (ميلانو ١٨٢٥ و١٨٢٦، ليفورنو ١٨٢٧)، ونسخ شعبية ميسرة بقلم المؤلفة س. أتكينس.

باولو بانيني، أطلال رومانية مع هرم سيستيوس في روما. صورة أرشيفية.

حفر برزخ السويس، منحوتات بيترو ماني، قصر ريفولتيلا. صورة أرشيفية.

أعطى رجل الأعمال والممول باسكوالى ريفولتيلا جُل جهده لدعم افتتاح قناة السويس، التي كان يعدّها عنصراً حاسما في تطور اقتصاد تريستى القائم على حركة النقل البحري. ذهب في عام ١٨٥٨ إلى باريس للتفاوض مع فرديناند دي ليسيبس حول إمكانية مشاركة تريستي في المشروع العظيم. في فبراير ١٨٥٩، جاء دي ليسيبس إلى تريستى، والتقى ممثلي المدينة في قاعات استقبال قصر ريفولتيلا الجديد، بصحبة ضيف بارز آخر، وهو الأرشيدوق ماكسيميليان دي هابسبورغ، الذي كان حاكماً للومبارديا وفينيتو في ذلك الوقت، ولكنه كان يتابع عن كثب تشييد قلعة ميراماري في خليج جرينيانو.

بفضل نشاط ريفولتيلا تم تعيينه نائباً لرئيس الشركة العالمية لقناة السويس، وفي عام ١٨٦١ قام برحلة طويلة إلى مصر، زار فيها منطقة الحفر. عاد من رحلته بذكريات كثيرة، وبمذكرات سفر لا تزال محفوظة في مكتبته.